أيها المسلمون: آن الأوان للتحرك قدما، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾. عليكم أن ترفضوا سياسة العبودية لأمريكا، وأن تتوحدوا على أساس الإسلام. إن ملاذكم الأخير هو أبناؤكم المخلصون في الجيوش. يجب أن تطالبوهم بوضوح بأن يسلموا الحكم لحزب التحرير لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، قال رسول الله ﷺ: «ثمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، ومن هذا الحديث يتضح أمران: أولاً، البشارة بعودة الخلافة على منهاج النبوة، وثانياً، نهاية الحكم الجبري الحالي بقيام الخلافة قريباً بإذن الله.

الراية

جريدة سياسية أسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- صفقة الغاز بين مصر وكيان يهود إقرار بالاغتصاب ونهب لثروات الأمة ...٢
- السيادة المتلاشية: صفقة النفط الجديدة لباكستان ...٢
- الأفغان بين مطرقة السياسة الباكستانية وسندان الأجندة الإقليمية ...٤
- هل بدأ طي ملف قضية الصحراء المغربية وتصفيته دوليا؟ ...٤

info@alraiah.net /alraiahnews /alraiah.ht /c/AlraiahNet @ht_alrayah /alraiaht

الأربعاء ٤ من ربيع الأول ١٤٤٧هـ الموافق ٢٧ آب/أغسطس ٢٠٢٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٦٢ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

مخطط حدود الدم وجريمة انفصال دارفور

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

بعد السقوط المريب لمدن دارفور الكبرى وانسحاب قوات الجيش منها أمام استيلاء قوات الدعم السريع عليها، والحصار الخانق الذي تفرضه هذه القوات على آخر ولاية وهي شمال دارفور وحاضرتها الفاشر، مع عجز الجيش عن دحرها منها، ثم فجأة يأتي الحديث عن حكومة موازية بقيادتها في نيالا حاضرة جنوب دارفور التي تسيطر عليها، ومشاركة عملاء أمريكا مثل الحلو وتأييده لهذه الحكومة بل يكون نائباً فيها...

كل ذلك أثار في الأذهان ما ظل يردده حزب التحرير على الدوام أن هناك مخططاً واضحاً كامل الأركان لتسليم دارفور لقوات الدعم السريع برعاية وتغطية أمريكية تنفيذاً لمخططها لتمزيق السودان بواسطة عملائها من قادة الجيش والدعم السريع كما حدث ذلك سابقاً في فصل الجنوب بواسطة عميليها البشير وجون قرنق.

ظهر مخطط حدود الدم مع تقرير عنوانه "حدود الدم"، وضعه الجنرال الأمريكي المتقاعد رالف بيترز مع خارطة جديدة للشرق الأوسط، نشر ذلك في المجلة العسكرية الأمريكية المتخصصة أرمد فورسز جورنال في عام ٢٠٠٦م، حيث قسّم هذا الجنرال المنطقة إلى دول سنية وشيعية وكردية، إضافة إلى ما سماه (دولة إسلامية) تضم الأماكن المقدسة مستقلةً عن السعودية، وما سمي بمملكة الأردن الكبرى ودويلات أخرى. وعلى حد زعمه فإن تقسيم المنطقة على أساس الطوائف والإثنيات بحيث تعيش كل طائفة أو قومية منفصلة عن غيرها في دولة سياسية مستقلة، من شأنه أن ينهي العنف في هذه المنطقة.

لكن يمكن القول إن مخططات الدول الاستعمارية لتمزيق بلاد المسلمين قديمة، وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا كما حدث في اتفاق وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا، مارك سايكس وجورج بيكو، لتمزيق البلاد الإسلامية بعد هدم الخلافة في ما سمي باتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦م، ثم دخلت أمريكا في هذا السباق الاستعماري، لإضعاف المسلمين، ونهب ثرواتهم، تحقيقاً لقاعدة فرق تسد. تستهدف ذلك عبر التقسيم والتفتيت بدعاوى تقرير المصير والحكم الذاتي والفيدرالية وما شابهها، وكذا استخدام ملف العرقيات الصغيرة والطوائف العرقية. ومن أبرز تلك المخططات حديثاً، مخطط برنارد لويس المفكر الصهيوني ومستشار الرئيس الأمريكي بوش الأب حيث استهدف تقسيم كافة البلاد الإسلامية في الثمانينات، ومنه تقسيم السودان لأربعة أقسام "دولة النوبة عاصمتها أسوان، دولة السودان في الوسط، دولة دارفور، ودولة جنوب السودان". ومع الأسف المنطقة الوحيدة التي نجح فيها هذا المخطط هي السودان عبر انفصال جنوبه.

لقد مهدت أمريكا لانفصال دارفور إبان حكم عميلها البشير عبر اتفاقية الدوحة التي سميت بـ"وثيقة الدوحة للسلام في دارفور" وقعتها الحكومة السودانية وحركة التحرير والعدالة في ١٤ تموز/يوليو ٢٠١١م. وأخطر ما جاء فيها هو ما سمي بتقاسم الثروات والسلطة بين حكومة الخرطوم وحركات دارفور، ووضع الإقليم من الناحية الإدارية، حيث تقرر اللجوء للاستفتاء للحسم في هوية دارفور بين أن يكون إقليما واحدا أو ولايات. وبناء على اتفاق الدوحة،

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

لقاء ترامب بوتين في ألاسكا

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: عقد الرئيسان الأمريكي ترامب والروسي بوتين اجتماعاً في ألاسكا ٢٠٢٥/٨/١٦، فهل حصل بينهما اتفاق على القضايا الأساسية؟ وما تأثير هذا الاجتماع على العلاقة بين الدولتين؟ وعلى أوكرانيا؟ وتأثيره دولياً على أوروبا والصين؟

الجواب: لكي يتضح الجواب حول التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

١- تدرجت العلاقة بين أمريكا وروسيا خلال العقود الثلاثة الماضية من علاقة بين دولتين عظميين تتحكمان في مصير العالم قبل انهيار الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٩١، إلى انسحاب روسيا من الحلبة الدولية وانكفائها على نفسها ومراقبة أمريكا لعمق الانهيار الروسي ومحاولاتها أخذ مناطق نفوذها السوفييتية، ومن ثم إلى محاولات الرئيس الروسي بوتين إعادة روسيا دولة كبرى ذات مكانة دولية ورفض أمريكا لذلك، وفي مؤشر على عمق التعارض بين أهداف الدولتين اندلعت الحرب في أوكرانيا سنة ٢٠٢٢ والتي أرادت روسيا من خلالها رفع مكانتها الدولية بالقوة وأرادت أمريكا من خلال دعمها لأوكرانيا شطب روسيا من قائمة الدول العظمى، وظل هذا هو الحال حتى نهاية فترة إدارة بايدن، ولما جاء ترامب رئيساً من جديد للولايات المتحدة فقد أخذ يعيد توجيه البوصلة الأمريكية ضد الصين، وأعلن بأنه يريد تخفيف التوتر مع روسيا، وكان يقول بأنه قادر على إنهاء الحرب في أوكرانيا خلال ٢٤ ساعة، وأن هذه الحرب ليست حربه، بل هي حرب بايدن، وبهذا فقد أخذت أمريكا على عهد ترامب تنعطف في علاقاتها مع روسيا.. وظهر هذا الانعطاف بشكل جلي عن طريق الإهانات المتكررة التي وجهها الرئيس ترامب للرئيس الأوكراني زيلينسكي، وانتقد بشدة الدعم العسكري الأمريكي لأوكرانيا، وطالب الدول الأوروبية بتحمل مسؤولياتها المالية والعسكرية في أوكرانيا.

٢- حققت الحرب الأوكرانية إضعافاً لمكانة روسيا الدولية، فقد ظهر جيشها عاجزاً عن تحقيق أهداف سريعة وعالية القيمة في أوكرانيا، وتحطم قرابة نصف أسطولها البحري في البحر الأسود وضربت قواعدها الاستراتيجية في عمق روسيا، وفقدت عناصر مهمة في قواتها البرية من معدات وجنرالات، إلا أنها لم تهزم وبقيت قادرة على تحقيق تقدم داخل أوكرانيا حتى وإن وصف بدبيب النمل. ولكن روسيا التي وجدت نفسها في مواجهة مقدرات الناتو العسكرية، وكأنها في حرب مع دول الناتو، كانت تظهر الضيق فتطوع على السطح أحياناً التصريحات والاستعدادات النووية، وهذا

..... التتمة على الصفحة ٣

دولة الخلافة التي يعمل لها حزبُ التحرير

إن دولة الخلافة التي يعمل لها حزبُ التحرير منذ عقود دون كلل ولا ملل، هي الدولة الإسلامية، التي تقوم على موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين، أي الدولة التي تُعلي كلمةَ الله حقيقةً وتطبق الإسلام تطبيقاً حقيقياً يُنهي نفوذ الغرب في بلاد المسلمين، ويمنع تغلغلَ نفوذ الأعداء في الأمة مجدداً. هي الدولة التي ستجسد وحدةَ الأمة وتحسن رعايتها وتعيد لها عزتها ورفعتها، هي الدولة التي تُذل الكفرَ وأعوانه وتُعز الإسلام وأهله.

هي الدولة التي تلغي الوطنيات والقوميات وكل الحواجز التي صنعها المستعمرين بين المسلمين. هي الدولة التي ستغير وجهَ العالم إذ لن تقيم وزناً لمنظمة الأمم المتحدة، ولا لصندوق النقد الدولي، ولا لغيره من المؤسسات الاستعمارية الغربية. هي الدولة التي ستلغي الجامعة العربية، وتزيل الأنظمة العميلة في البلاد الإسلامية.

هي الدولة التي ستزيل كيان يهود وتعيد فلسطين إلى حضن الأمة. هي الدولة التي سوف تغير الجغرافيا رغم أنف الأعداء، وترفع رؤوسَ المسلمين في العالم، وتقهر أعداء الله ورسوله ﷺ. هي الدولة التي تحمل الهدايةَ والنور إلى الناس كافة. هي الدولة التي سوف تُبدع في مجالات العلم والصناعة والزراعة على أعلى مستوى. هي تلك الدولة التي سيكون لها واقع على الأرض من حيث وجود الحاضنة الشعبية وسند الأمة، ومن حيث وجود الرعاية والقوة والمنعة والجيش وكل مقومات الدولة.

وبهذا يكون معنى عودةِ المسلمين إلى الإسلام اليومَ في هذا الزمان إنما هو بإقامة دولة الإسلام، وبالطريقة التي جاء بها الوحي ولا بد، إذْ كلُّها أحكام شرعية واجبة في الإسلام وبذلك يفوز الشباب بخيري الدنيا والآخرة ويطمئن الأهل بل سيدفعون أولادهم للجهاد، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

آن أوان طيّ صفحة أوسلو

أعلن سموتريتش وزير مالية كيان يهود وأد مشروع الدولة الفلسطينية بانطلاق مشروع E1 أو شرق واحد، والذي يعتبر تنفيذاً لما يسمى بالقدس الكبرى، ويعتبر قطعاً لشمال الضفة عن جنوبها، ويرسم مع الإجراءات التي يمارسها كيان يهود على الأرض لأهل الضفة المعازل التي يحاصرهم بها، وقد سبق ذلك البدء في هدم المخيمات في شمال الضفة واعتبار الأونروا منظمة غير شرعية حتى لا يبقى لقضية اللاجئين أي أثر على الأرض.

وبناء عليه قال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: كل تلك الإجراءات المتعاقبة والمتصاعدة لا تدع قولاً إلا قولاً واحداً: لم يبق من اتفاق أوسلو شيء على الأرض يبقي لدعاة الدولة الفلسطينية شيئاً من شبه دولة ولو كانت بدون سيادة ولو كانت بدون سلاح!

ولم يبق من قضايا الحل النهائي (القدس والحدود واللاجئين) ما يمكن (التفاوض) عليه!

ولم يبق من اتفاق أوسلو إلا خيانة تنازل منظمة التحرير عن معظم فلسطين واعتراف (كاذب خاطئ) بحق يهود في معظم أرض فلسطين!

ولم يبق من آثار أوسلو إلا التنسيق الأمني الذي يؤمّن يهود والمستوطنين، ويفتح الباب للأنظمة المتواطئة قبل وبعد المنظمة للتعامل مع الكيان الغاصب على أنه جهة شرعية!

لم يبق من اتفاق الخيانة إلا تنفيذ أجندات يهود والأمريكان والأوروبيين في محاربة المجاهدين وتغيير المناهج لنزع قيم الإسلام من نفوس المسلمين، ووضع مفاهيم الكفر والسلام والتعايش مكانها!

لم يبق من اتفاق أوسلو إلا أكل المتنفذين في السلطة أموال أهل فلسطين والتضييق عليهم بالضرائب وربطهم بنظام بنكي يحصي عليهم أنفاسهم!

وأضاف البيان الصحفي: وعلى الرغم من كل هذه الحقائق، وعلى الرغم من إعلان الكيان الغاصب مراراً وتكراراً أنه لن يسمح بإقامة دولة فلسطينية، وأنه لا مكان في غزة للسلطة الفلسطينية، رغم كل ذلك يتشبث أزلامها بأي خدمة يقدمونها له مقابل بقائهم في غزة أو في الضفة أو أي شيء من بقايا فلسطين التي ضيعوها وضيعوا أهلها.

وختم البيان الصحفي بقوله: إن اتفاق أوسلو الذي دفنه كيان يهود إلا بقية مما يخدمهم، والدولة الفلسطينية التي وأدها قبل أن تتخلق في رحم الخيانة، قد آن للأمة الإسلامية أن تطوي فصله المظلم بصفحته الأخيرة الأشد قتامة وسوادا: غزة وجراحها، وأن تفتح صفحة التاريخ والجغرافيا، ففي الجغرافيا فلسطين درة الشام التي زينها محمد ﷺ ليلة أسري به إليها، وكانت قبلته وقبلة المسلمين الأولى ثم ثالث الحرمين، وأنها من بحرها إلى نهرها ملك لأمة محمد ﷺ، وأما في التاريخ فهي أرضُ فتح الصحابة والراشدين، وتحرير الصالحين، وملاحم المجاهدين، عليها كُسر الصليبيون وفيها هزم الله التتار، فهي أرض لا بد أن تعود كما كانت، لا قضية منظمة، بل قضية أمة واحدة يزحف إليها الجند ويدخلون عليها من أقطارها، فيعفون أثر من احتلها، ويحاكم فيها من خانها، ثم تكون عقر دار الإسلام ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۝ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾.

نظرات سياسية

صفقة الغاز بين مصر وكيان يهود
إقرار بالاغتصاب ونهب لثروات الأمة

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

في السابع من آب/أغسطس ٢٠٢٥، أعلن وزير الطاقة في كيان يهود إيلي كوهين عن توقيع ما وصفه بـ"أكبر صفقة في تاريخ إسرائيل" لتصدير الغاز الطبيعي إلى مصر، بقيمة تصل إلى ٣٥ مليار دولار، تشمل بيع نحو ١٣٠ مليار متر مكعب من الغاز حتى عام ٢٠٤٠، أو حتى استيفاء الكميات المنصوص عليها في العقد. وقد أوضحت شركة "نيو ميد"، الشريكة في حقل ليفياثان المحتل، أن الصفقة ستتم على مرحلتين: الأولى تبدأ عام ٢٠٢٦ بكمية ٢٠ مليار متر مكعب، والثانية تشمل ١١٠ مليار متر مكعب بعد استكمال توسيع البنية التحتية وبناء خط أنابيب جديد عبر معبر نتزانا.

هذا الإعلان لم يأتِ من فراغ، بل هو امتداد لاتفاق سابق وُقع عام ٢٠١٩ بين مصر وكيان يهود، وكان يشمل توريد ٦٠ مليار متر مكعب من الغاز، تم بالفعل توريد أكثر من ثلثها. لكن الجديد اليوم هو أن الصفقة تضاعفت، وصارت أكبر صفقات التصدير في تاريخ كيان يهود.

هذه الصفقة ليست مجرد تجارة بين دولتين كما يصوّرها الإعلام الرسمي، بل هي إقرار ضمني باغتصاب يهود لفلسطين، بل ودعمه مالياً واستراتيجياً. فالغاز الذي سيصدره الكيان هو من حقول تقع في البحر الأبيض المتوسط، استولى عليها بالقوة بعد أن اغتصب أرض فلسطين. وعليه، فإن من يوقّع مثل هذه الصفقات إنما يقرّ عملياً بهذا الاغتصاب، بل ويمنحه شرعية إضافية من خلال التعامل الاقتصادي المباشر، بعد أن مكنه منها بترسيم الحدود الأخير.

إنها ليست تجارة حرة بين طرفين متكافئين، بل هي علاقة بين مغتصب لأرض وثروة المسلمين وبين سلطة في دولة مجاورة تمنحه الأموال مقابل أن يمدها بما نهبه! فهي صورة من صور التطبيع الاقتصادي، الذي لا يختلف في خطورته عن التطبيع السياسي والأمني، بل قد يكون أخطر، لأنه يربط حياة الناس ومعيشتهم اليومية بيد عدوهم.

تأتي هذه الصفقة في وقت تعاني فيه مصر من أزمة طاقة خانقة، حيث تراجع إنتاجها من الغاز من أكثر من ٦ مليارات قدم مكعب يومياً عام ٢٠٢١ إلى نحو ٣,٥ مليار قدم مكعب في ٢٠٢٥. أي أن البلاد التي كانت تتحدث قبل سنوات عن الاكتفاء الذاتي من الغاز والقدرة على التصدير، صارت اليوم مستوردة للغاز من عدوها التاريخي! بهذا، يتحول كيان يهود إلى مزود رئيسي للطاقة لمصر، وهو ما يعني أن قرار مصر في قطاع استراتيجي مثل الطاقة صار مرتهناً به، وبما يفرضه من أسعار وسياسات. وهذا بحد ذاته يضع مصر في دائرة التبعية السياسية والاقتصادية، ويجعلها جزءاً من مشروع تحويل كيان يهود إلى مركز طاقة إقليمي في شرق المتوسط.

إن ما يحدث ليس مجرد تجارة غاز، بل هو إعادة رسم لخارطة النفوذ في المنطقة، حيث تُدفع مصر لتكون مجرد ممرّ أو وسيط لتصدير الغاز من كيان يهود إلى أوروبا عبر منشآت التسييل في إدكو ودمياط، بينما يتحول الكيان إلى المصدر الأساسي، ويجني الأرباح السياسية والاقتصادية، ويكسب الوقت والشرعية.

إن الغاز والنفط وسائر الموارد الطبيعية الكبرى ليست ملكاً للدولة أو الحاكم أو حتى للشعب كأفراد، بل هي ملكيات عامة للمسلمين جميعاً، كما ورد في حديث رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَاءِ، وَالْكَلَأِ، وَالنَّارِ». والغاز يدخل في معنى "النار" أي الطاقة، وهو من الموارد التي جعلها الشرع ملكاً للمسلمين، لا يجوز لفرد أو جهة أو دولة أن تحتكرها أو تتصرف فيها بما يخالف حق الأمة فيها.

وعليه، فإن توقيع مثل هذه الاتفاقيات مع كيان مغتصب للأرض، ليبيع ثروات هي في أصلها ملك للأمة، هو جريمة مضاعفة؛ لأنها اعتراف بالمغتصب وتمويل له. ولأنها تسلب الأمة حقها في ثرواتها التي يجب أن تُدار لخدمة مصالحها، لا أن تُباع بثمن بخس لعدوها.

لقد جعل الإسلام للدولة واجباً في رعاية هذه الملكيات العامة، بحيث تُدار من قبلها لمصلحة الأمة كلها، ويُصرف ريعها على حاجاتها الأساسية من تعليم وصحة وبنية تحتية وجهاد، لا أن تتحول إلى مصدر ثراء للعدو المحتل.

إن مثل هذه الصفقات هي باطلة شرعاً من أساسها، لأنها تقوم على التعامل مع كيان يهود كدولة شرعية، بينما هو كيان اغتصب أرض المسلمين ويجب أن يُعامل بوصفه كيانا محاربا وجوداً لا مجرد عداوة سياسية. ولما فيها من إهدار ثروة الأمة عبر تمكين عدوها منها وتمويل اقتصاده بها. إلى جانب كونها إدخال الأمة في دائرة التبعية، حيث تصبح حاجاتها الأساسية رهينة بيد عدوها.

ومن هنا، فإن الواجب على الأمة هو رفض هذه الاتفاقيات جملة وتفصيلاً، والعمل على استرداد الأرض والثروة بالقوة لا بالتوقيع على عقود بيع وشراء. فالثروات الإسلامية لا يجوز أن تكون في يد الكيان المغتصب أصلاً، وإنما الواجب أن تُحرر الأرض بما فيها من موارد، وتُعاد لإدارة الدولة الإسلامية التي تحكم بالإسلام.

لقد حرم الشرع مثل هذه الصفقات لما فيها من اعتراف كامل بكيان يهود كدولة واعتبارها جارة وربط اقتصاد البلاد بها، بينما أي تعامل مع هذا الكيان؛ اقتصادي أو سياسي أو أمني، هو حرام شرعاً، لأنه اعتراف باغتصابه لأرض المسلمين. كما يحرم الإسلام تمويله أو دفع الأموال له، سواء مقابل غاز أو غيره، فهو تمويل مباشر لاغتصابه وعدوانه. فالواجب ليس شراء الغاز من الكيان، بل استرداد الحقول التي اغتصبها، وإعادتها إلى ملكية الأمة. والمطالبة بدولة تطبق الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تدير هذه الثروات باعتبارها ملكيات عامة للمسلمين، وتوجهها لتحقيق مصالحهم ورعاية شؤونهم، وللجهاد في سبيل الله.

إن صفقة الغاز بين مصر وكيان يهود ليست مجرد صفقة اقتصادية، بل هي إقرار بالاغتصاب ودعم للمغتصب، وهي نهب لثروات الأمة وتضييع لحقوقها. وهي امتداد لنهج الحكومات التي تربط مصالح الناس وأمنهم الغذائي والطاقي بعدوهم، فتجعل الأمة مكبلة اقتصادياً وسياسياً برباط الخيانة والتبعية.

والحل ليس في تحسين شروط هذه الصفقات أو البحث عن بدائل استيراد مؤقتة، بل في اقتلاع هذا الكيان من جذوره وتحرير فلسطين كاملة، وإقامة دولة الخلافة التي تدير ثروات الأمة بما يرضي الله، وتعيد لها سيادتها، وتضع مقدراتها في خدمة نهضتها وجهادها، لا في خدمة عدوها.

فالأمة أمام خيار واضح: إما أن تبقى مرتهنة لعدوها عبر هذه الصفقات، وإما أن تتحرك لإسقاط الأنظمة التي فرطت في أرضها وثرواتها، وإقامة دولة الإسلام التي تحفظ الحقوق وتحرر الأرض وتعيد للأمة عزتها وكرامتها من جديد؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

مترجم

السيادة المتلاشية:
صفقة النفط الجديدة لباكستان

بقلم: الأستاذ عبد المجيد بهاتي – ولاية باكستان

في تموز/يوليو، نشر رئيس أمريكا ترامب على منصته تروث سوشيال "لقد أبرمنا لتوّنا صفقة مع دولة باكستان، وستعمل باكستان والولايات المتحدة معاً على تطوير احتياطياتها الضخمة من النفط"، وتأتي صفقة النفط هذه ضمن اتفاق تجاري أوسع بين البلدين، حيث وافقت أمريكا على خفض الرسوم الجمركية على الواردات الباكستانية من ٢٩٪ إلى ١٩٪، بينما هدّدت بفرض رسوم عقابية على الهند ما لم توقف استيراد النفط الخام من روسيا. ومن اللافت أنه مباشرة بعد هذه الصفقة، أعلنت أكبر شركة لتكرير النفط في باكستان Cnergyico، عن خطط لاستيراد مليون برميل من النفط الخام الأمريكي، في تحوّل عن اعتمادها التقليدي على موردي النفط في الشرق الأوسط. وهذا يوضح جهود باكستان الحثيثة لاسترضاء إدارة ترامب ليس فقط في قطاع النفط، بل في قطاعات أخرى أيضاً. وقد وصفت وزارة المالية الباكستانية هذه الصفقة بأنها "بداية عهد جديد من التعاون الاقتصادي، خصوصاً في مجالات الطاقة، والمعادن، وتكنولوجيا المعلومات، والعملات الرقمية، وغيرها".

يتبين من خلال التدقيق في هذه الصفقة أن القيادة الباكستانية لا ترى ضرراً في التنازل عن موارد البلاد وسيادتها الإقليمية إرضاءً لأمريكا، حيث ستمتد يد أمريكا - بشكل غير مقيّد - لاستغلال الاحتياطيات غير المستغلة في بلوشستان، مع احتمالات إضافية في السند والبنجاب وخيبر بختونخوا. ومن المرجح أن يُنهي ذلك مشروع الممر الاقتصادي الصيني-الباكستاني ويُسرّع مشروع أمريكا الجديد في الشرق الأوسط، الذي يهدف إلى تفتيت إيران وأفغانستان وباكستان وإعادة رسم الخرائط وخلق دول وأنظمة جديدة موالية لأمريكا، وإذا ما استُغل النفط مستقبلاً، فإن المستفيدين الرئيسيين سيكونون شركات النفط الأمريكية ومقاوليها، الذين سيعيدون ثروة باكستان إلى بلادهم متنكرة في صورة إعفاءات ضريبية، لتقوية الاقتصاد الأمريكي. فلم يعد النفط الباكستاني أصلاً استراتيجياً يخدم مصالح الباكستانيين، بل صار سلعة تجارية تحت رحمة أمريكا.

إن التنازل عن السيادة والاستقلال الباكستاني مقابل إشباع غرور ترامب هو السمة المميزة للقيادات العسكرية والمدنية في البلاد. ففي الحرب القصيرة مع الهند، حيث كانت اليد العليا فيه لباكستان، أضاع القادة فرصة ذهبية لحل القضايا الوجودية المزمنة للبلاد. فما زالت نزاعات المياه الخاضعة لمعاهدة مياه السند دون حل، وما زالت كشمير تحت الاحتلال، والممر الاقتصادي - الذي يُفترض أن يكون حجر الأساس في النهضة الاقتصادية - يزداد هشاشة بفعل التوترات عبر الحدود. وبدلاً من تأكيد الاستقلال الاستراتيجي، توسّلت إسلام آباد إلى ترامب للتدخل ثم رشحته لجائزة نوبل للسلام! وبهذا تُركت باكستان مرة أخرى تحت رحمة الهند للحصول على المياه اللازمة لزراعة المحاصيل وإطعام السكان المتزايدين بسرعة. وبالإضافة إلى ذلك، على البلاد أن تُبقي أعداداً ضخمة من الجنود في مواقع دفاعية على طول خط السيطرة، ما يستنزف الموارد ويزيد عسكرة المنطقة دون تحقيق حل جذري لانعدام الأمن مع الهند. وهذا الغياب عن الرؤية الاستراتيجية والاعتماد المستمر على أمريكا يفضح أي ادعاء بوجود سيادة حقيقية لباكستان.

وحتى قطاع التكنولوجيا الواعد في باكستان، رغم ما يمتلكه من مواهب هائلة لم يسلم من التنازلات السيادية التي فرضتها القيادة. فالسياسة الوطنية للذكاء الاصطناعي، رغم طابعها الطموح، تكشف عن اعتماد عميق على التقنيات والمنصات والشراكات الأجنبية. ومن دون جهد جاد لبناء قدرات محلية في الحوسبة، ومراكز البيانات، والخوارزميات السيادية، فإن باكستان تواجه خطر التحول إلى مستهلك للأنظمة الأجنبية بدل أن تكون منتجاً لها. وتتحدث السياسة بلغة الابتكار، لكنها في صيغتها الحالية ترسّخ التبعية لعمالقة التكنولوجيا في أمريكا والصين، ما يترك باكستان بلا سيطرة على الأنظمة التي ستشكّل مستقبل حوكمتها واقتصادها ودفاعها لعقود قادمة.

وبالمثل، فإن قانون الأصول الافتراضية لعام ٢٠٢٥ و"مجلس العملات الرقمية الباكستاني" ليسا سوى واجهة للتعاون مع شركات العملات الرقمية المرتبطة بترامب. ومرة أخرى، المستفيدون الأساسيون من اندفاع باكستان نحو العملات المشفرة هم الشركات الأمريكية والرئيس ترامب، بينما يتحمل الباكستانيون العاديون انقطاع الكهرباء المستمر ونقص المياه، حيث يُعاد توجيه موارد البلاد المحدودة لتغذية مزارع العملات الرقمية الشرهة للطاقة المرتبطة بمصالح ترامب.

وفي جميع المجالات الثلاثة (الطاقة، وكشمير المحتلة، والتكنولوجيا) تُقدّم باكستان مصالح أمريكا على مصالحها وسيادتها. فهي تسلّم ثروتها الطبيعية للشركات الأمريكية، وتتنازل عن مكاسبها التكتيكية أمام الهند لترفع من مقام ترامب المنحط إلى مقام "صانع سلام"، وتسلّم مستقبلها الرقمي للمنصات الأمريكية، ومن دون تصحيح جذري للمسار في باكستان، فإن القيادة الباكستانية ستدمّر البلاد.

وعليه، يجب على مسلمي باكستان أن يأخذوا زمام المبادرة لمنع استمرار هذا النظام الفاسد الذي يرأسه قادة لا همّ لهم سوى إرضاء الإمبراطور ترامب. ولن يتحقق ذلك إلا بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ■

لن يحرر فلسطين نظام خاضع لأمريكا

في السادس من آب/أغسطس ٢٠٢٥، وخلال اجتماع لمجلس الوزراء، صرح الرئيس الإندونيسي سوبيانتو بأنه يُجهز جزيرة غالانغ في جزر رياو لتكون مركزاً لعلاج ٢٠٠٠ جريح من أهل غزة. وفي اليوم التالي صرح حسن نصيبي، رئيس مكتب الاتصالات الرئاسية "أصدر الرئيس أمس تعليماته لإندونيسيا بتقديم المساعدة الطبية لنحو ٢٠٠٠ غزّي من ضحايا الحرب".

: ظاهريا يبدو هذا أنه مساعدة لأهل غزة؛ لكنه في الحقيقة يتماشى مع رغبات يهود. فقد نقل موقع بي بي سي في ٧ آب/أغسطس ٢٠٢٥ عن وسائل إعلام عبرية أن كيان يهود توصل إلى اتفاق مع خمس دول مستعدة لاستقبال أهل غزة، منها إندونيسيا. كما أنه في كانون الثاني/يناير الماضي، اقترح رئيس أمريكا ترامب نقل بعض أهل غزة إلى إندونيسيا. لذلك فإن نقل أهل غزة إلى إندونيسيا يعني إفراغها، وتسليمها ليهود.

جاء هذا أيضاً نتيجةً لضغط أمريكا الاقتصادي حيث فرض ترامب تعريفة جمركية بنسبة ٣٢٪ على الصادرات الإندونيسية، متهماً إندونيسيا بالحصول على "ميزة غير عادلة" لمجرد فائضها التجاري وجرأتها على الانضمام إلى مجموعة البريكس. ثم في أيار/مايو ٢٠٢٥، فُتح باب المفاوضات ولكن بشرط صارم وهو أنه يجب على إندونيسيا فتح سوقها وشراء المنتجات الأمريكية الاستراتيجية إذا أرادت خفض التعريفات الجمركية. وفي منتصف حزيران/يونيو ٢٠٢٥، وافقت إندونيسيا على حزمة شراء استراتيجية تشمل ٥٠ طائرة بوينغ بقيمة تقارب ١٠ مليارات دولار، بالإضافة إلى واردات من الغاز الطبيعي المسال والطاقة المتجددة بقيمة ١٥ مليار دولار. في المجموع، تدفقت عشرات مليارات الدولارات إلى أمريكا.

يتظاهر نظام إندونيسيا بمساعدة أهل غزة، بينما هو يعمل لتسليم غزة ليهود وأمريكا، فهل يتوقع تحرير فلسطين من نظام خاضع لأمريكا؟!

يا جيوش المسلمين لا تنتظروا الإذن من حكامكم الخونة لنصرة غزة

(الجزيرة نت، الأربعاء، ٢٦ صفر ١٤٤٧هـ، ٢٠٢٥/٨/٢٠م، بتصرف) كشف وزير الدفاع الإيراني عزيز نصير زاده عن أن طهران أنتجت صواريخ جديدة بقدرات متفوقة عقب عدوان كيان يهود على بلاده، وذلك في كلمة خلال فعالية بمناسبة يوم الصناعات الدفاعية في العاصمة طهران، الأربعاء، بحسب وكالة أنباء تسنيم الإيرانية. وقال زاده إن الصواريخ التي أطلقت خلال حرب الـ١٢ يوما كانت من إنتاج وزارة الدفاع قبل عدة أعوام، وأضاف "أما اليوم فقد صنعنا صواريخ جديدة بقدرات متفوقة عما سبق". وأكد على أنه سيتم استخدام الصواريخ الجديدة في حال شنّت إسرائيل هجوما جديدا على بلاده.

: إن هذه الأخبار ومثيلاتها تؤكد على أن قدرات الأمة الإسلامية كبيرة وأنها عمليا قدرات لا يُستهان بها، وأن لدى الأمة القدرة على خوض حرب ضد يهود بل وكل من يتعرض لبلادهم أو أعراضهم وتنتصر عليهم. إلا أن الخونة حكام المسلمين يحولون دون تحرك الجيوش لنصرة أمتهم وتحرير بلادهم المحتلة، فهذا وزير الدفاع الإيراني يؤكد على أنه سيتم استخدام الصواريخ الجديدة في حال شنّ كيان يهود هجوما جديدا على بلاده، إذن فهو وغيره من حكام المسلمين لا يعتبرون ما يفعله يهود الآن لأهل غزة هجوماً عليهم، مع أن رسول الله ﷺ يقول: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»؛ لذلك فعلى القوى الفاعلة في الأمة التحرك العاجل من أجل إزالة كيان يهود وعدم الوقوف خلف حكام لا غاية لهم سوى طاعة أمريكا وحماية كيان يهود.

تتمة: لقاء ترامب بوتين في ألاسكا

خطير للغاية ولا تريده أمريكا، بمعنى أن الحرب الأوكرانية أظهرت مخاطر الانتقال للحرب النووية.. وقد دفعت الحرب في أوكرانيا بالرئيس الروسي بوتين لتعزيز شراكته الاستراتيجية مع الصين، وهذا الاتجاه وإن كان متوقعاً من أمريكا، وعلى الرغم من عدم مقابلة الصين لروسيا بالحفاوة نفسها حتى لا تخسر علاقاتها التجارية الأساسية مع أمريكا وأوروبا، إلا أن إعادة انقسام العالم إلى ما يشبه المعسكرين هو آخر ما تريده أمريكا، ولا تود على الإطلاق أن تتكامل قوة الصين الاقتصادية مع قوة روسيا العسكرية في معسكر واحد.

٣- كان خوف روسيا من الهزيمة الاستراتيجية التي تخطط لها أمريكا على الساحة الأوكرانية دافعاً لها لزيادة التسلح الصاروخي والنووي، فالاتفاقات النووية مع أمريكا في حدها الأدنى بعد انسحاب أمريكا عام ٢٠١٩ من اتفاقية الصواريخ المتوسطة المدى، فضلاً عن إدخال روسيا لمنظومة الصواريخ الفرط صوتية في حربها في أوكرانيا فقد أدخلت أيضاً سنة ٢٠٢٤ صاروخ "أوريشنيك" شديد التدمير، وأخيراً وقبيل اجتماع بوتين مع ترامب أعلنت روسيا عن تجارب، كانت تعلم أمريكا عن الاستعدادات الروسية لها، على صواريخ نووية بمحركات نووية أيضاً، أي بمدى وسرعة غير متناهية. وهذا فضلاً عن خطورته على أمريكا وأنه يلغي درعها الصاروخية التي تبجحت بها وأنفقت عليها المليارات، فإنه يؤكد لأمريكا بأن روسيا ماضية في سباق عسكري استراتيجي جديد مهما كلف ذلك اقتصادها، وهذا يقتضي من أمريكا الاتفاق مع روسيا لوقف تقدمها وتحاشياً لسباق عسكري شبيه بفترة الحرب الباردة.

٤- وقفت روسيا أمام هزيمة عسكرية ممكنة في أوكرانيا، إذ تحطمت صورة جيشها بأنه جيش دولة عظمى وعجز عن هزيمة الجيش الأوكراني، فكانت الحرب بمثابة كر وفر، أي أن روسيا فقدت ميزة القوة الحاسمة، وهذا أضر بمكانتها الدولية، وفضلاً عن ضعفها العسكري الظاهر في أوكرانيا فقد وقعت تحت حزمة عميقة من العقوبات الغربية أوقفتها تقريباً على عتبة الخروج من الاقتصاد العالمي، وفرضت عليها عزلة كبيرة، فلم يكن الرئيس الروسي بقادر حتى على حرية الحركة خارج البلاد بسبب أوامر القبض عليه من محكمة الجنايات الدولية.. وعليه فقد دفعت روسيا بكل طاقاتها الاقتصادية والعسكرية لإبعاد شبح الهزيمة الاستراتيجية عنها في الحرب الأوكرانية، وصار اقتصادها اقتصاد حرب، وكانت ترى بأن مكانتها الدولية إنما تقررها الحرب في أوكرانيا، ولكن شبح الهزيمة لم يفارقها وكان أشد مخاوفها أن تتطور الأمور باتجاه تدخل الناتو وفرض مواجهة مباشرة معه، وهي ليست بقادرة على ذلك إلا أن توظف أدواتها النووية، ولكن توظيف هذه الأدوات خطير وخطير للغاية. ولما جاء الرئيس الأمريكي ترامب وأخذ يغازل روسيا ويمدح رئيسها فقد تنفست الصعداء، إذ إن ذلك يمثل انعطافة أمريكية عن خطط الهزيمة الاستراتيجية لروسيا، وربما فكرت روسيا بقبول عروض ترامب كما هي للحد من استنزافها، ولكنها تراقب الباب الذي فتحه ترامب أمام عودتها للساحة الدولية وتقف على أعصابها مخافة أن يغلق وتريد ولوجه.

٥- ولما شاهدت أمريكا تلكؤ روسيا وتمنعها عن إيقاف الحرب وارتفعت الأصوات في الغرب بأن بوتين إنما يستغل توجه ترامب الأخير ورغبته بوقف الحرب في أوكرانيا فقد أعلن الرئيس الأمريكي إمهال روسيا ٥٠ يوماً لوقف الحرب في أوكرانيا، وعلى الرغم من انزعاج روسيا الشديد من هذه المهلة وطلبها توضيحات إلا أنها استمرت تتلكأ داخل هذه المهلة تريد استغلالها لآخرها، الأمر الذي حدا بالرئيس الأمريكي إلى التهديد بالانعطاف عكسياً، أي إغلاق الباب والعودة إلى مواقف إدارة بايدن، فأعلن عن تقصير هذه المدة إلى ١٠ أيام فقط، الأمر الذي رأت فيها روسيا على لسان نائب مستشار الأمن القومي والرئيس السابق ميدفيدف خطوة نحو الحرب، وذكر ميدفيدف أمريكا "باليد النووية المميتة" لروسيا، وتلاسن معه الرئيس الأمريكي الذي طالبه بالحذر بأنه يدخل منطقة خطرة للغاية، وبهذا التهديد الأمريكي بالانعطاف عكسياً والاتجاه من جديد لدعم أوكرانيا وفرض عقوبات أقسى على روسيا تشمل كل من يشتري النفط منها، أي الصين بالذات، وعندها دقت الساعة في موسكو بوجوب اتخاذ القرار.

٦- وهكذا رأت روسيا بأنها يجب عليها المسارعة نحو التنازل لأمريكا، فهي لا تود عودة زخم الدعم الأمريكي لأوكرانيا الذي يفرض عليها مزيداً من الاستنزاف، ويضيع عليها فرصة ألقاها لها الرئيس ترامب بفك العزلة الدولية عنها، فضلاً عن شكوك روسيا بخصوص الصين، فالصين إذا ما خيرت بين الاستفادة من النفط الروسي الرخيص وبين علاقاتها التجارية مع أمريكا فإنها قطعاً ستختار الأخيرة لكثرة فوائدها. فضلاً عن أن عرض ترامب للسلام يوفر لروسيا ما توده من الاتفاق مع أمريكا لوحدها على غرار مؤتمر يالطا سنة ١٩٤٥، ولا تريد إشراك أطراف أخرى أوروبية أو أوكرانية، بل تريد اتفاقاً مع أمريكا ثم يقدم للأطراف الأخرى كأمرٍ واقع، وهكذا بادرت روسيا لطلب الاجتماع مع مبعوث الرئيس الأمريكي ترامب (ويتكوف) لتقضي على فكرة المهلة الممنوحة لروسيا، وهذا يقتضي منها بالتأكيد التنازل عن بعض مطالبها.. وعلى عتبة إقرار القمة بين الرئيسين وخلال فترة التحضير القصيرة لها فقد أبدى الطرفان إشارات لرغبتهما في هذا اللقاء، وفعلاً استجاب ترامب لطلب روسيا إرسال مبعوثه الخاص ويتكوف لموسكو، وتحدث ترامب عن الفرص وتبادل الأراضي والحدود بين روسيا وأوكرانيا، وتحدثت روسيا عن صدق أمريكا: (قال بوتين إن موسكو تعمل لتهيئة الظروف من أجل إحلال السلام، وإن الولايات المتحدة تبذل جهودا صادقة لتسوية الوضع بشأن أوكرانيا. وشدد بوتين على أهمية التوصل إلى اتفاقات مع واشنطن بشأن الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية. الجزيرة نت، ١٤/٨/٢٠٢٥)، ووافقت روسيا على أن تكون القمة في ألاسكا، أي في أمريكا ترضيةً لترامب: (ويرى ترامب أن قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالسفر إلى ألاسكا، لعقد لقاء معه، هو "تصرف يحمل الكثير من الاحترام". أر تي، ١٢/٨/٢٠٢٥).

٧- لكن أمريكا من زاوية ثانية وقد شاهدت تلكؤ روسيا على مدار شهور بعد مجيء ترامب للبيت الأبيض لم ترد على الإطلاق أن تكون هذه القمة بلا تنازلات من روسيا، وقال ترامب بأن هذه القمة "استكشافية"، وأنه سيعرف من الدقائق الأولى للقمة بأن بوتين جاد في إنهاء الحرب في أوكرانيا أم غير ذلك، وحذر من فشل القمة وحدد نسبة ٢٥٪ لاحتمال فشلها، وتوعد روسيا بعواقب وخيمة: (توعد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الأربعاء، نظيره الروسي فلاديمير بوتين بـ"عواقب وخيمة" إذا عرقل جهود إحلال السلام في أوكرانيا، ملوحا بإمكانية فرض عقوبات اقتصادية، في حال فشل لقائهما المقرر الجمعة في ألاسكا في تحقيق نتائج ملموسة. وأوضح ترامب أن الاجتماع مع بوتين سيكون "تحضيريا" للقاء ثانٍ يضم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، مشيراً إلى أن انعقاده يعتمد على ما سيسفر عنه اجتماع ألاسكا. عرب ٤٨، ١٤/٨/٢٠٢٥) ثم وصف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قمته مع فلاديمير بوتين بأنها ("عالية المخاطر" قبيل توجهه إلى أنكوريج، ألاسكا، لعقد أول اجتماع لهما منذ سبع سنوات.. وأعرب ترامب عن رغبته في رؤية وقف لإطلاق النار "بسرعة كبيرة للغاية". إندبندنت عربية، ١٥/٨/٢٠٢٥).. وقال ترامب بأنه سيسارع للعودة من ألاسكا لواشنطن في حال لم يكن بوتين جدياً، (وصل الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب إلى قاعدة إلمندورف الجوية في أنكوريج بولاية ألاسكا، الجمعة، وقال ترامب، إنه إذا سارت القمة مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين بشكل سيئ، فإنه سيغادر. CNN عربية، ١٥/٨/٢٠٢٥)، ويحمل هذا التصريح بمغادرة الاجتماع نوعاً من الإهانة للرئيس بوتين الذي جاء للقاء ترامب في أمريكا!

٨- وتحمل كل تلك التصريحات ضغوطاً على روسيا بوجوب تقديم تنازلات، فهو يهددها بالعواقب الوخيمة والعقوبات ومغادرة الاجتماع، بمعنى أن الاجتماع بينهما لم يكن متكافئاً كما كانت اللقاءات المهمة بين الزعماء السوفييت والأمريكيين سابقاً، فهو ليس لقاءً لعملاقين، ولا يرقى حتى لمستوى لقاءات القمة الأمريكية الصينية، وفيه تكريس لتكبر أمريكا ومطالبتها لروسيا بالخضوع وكذلك بتدني مكانة روسيا الجديدة التي قبلت بكل هذه الظروف والمهل والتهديدات الأمريكية، وسافر رئيسها إلى أمريكا لعقد اللقاء مع ترامب بدل أن يكون في بلد ثالث، ولعل الإجراء المخالف للبروتوكول حين قبل الرئيس الروسي بوتين بعرض الرئيس الأمريكي الركوب معه في سيارته الخاصة رغم وجود سيارة بوتين التي ترافقه في كل اجتماعاته الدولية دليل على خضوع روسيا وحاجتها لدفء العلاقة مع ترامب للتقليل من خسائرها الاستراتيجية.. وما يؤكد هذا أنه ورغم حالة القطيعة الكبيرة للعلاقات الأمريكية الروسية التي كانت فرضتها إدارة بايدن فإن الرئيس الروسي حرص على إغراء ترامب، وقال يوري أوشاكوف مساعد الرئيس الروسي: (التعاون بين روسيا والولايات المتحدة يحظى بطاقات هائلة غير مستغلة بعد. وأشار إلى أن الوفد الروسي سيضم مساعد الرئيس يوري أوشاكوف، ووزير الخارجية سيرغي لافروف، ووزير المالية أنطون سيلوانوف، ورئيس صندوق الاستثمارات المباشرة الروسي كيريل دميتريف. أر تي، ١٤/٨/٢٠٢٥)، وهذا مؤشر ضعف لروسيا لا بد وأن أمريكا تلتقطه. ولعل في تصريحات رئيس روسيا بوتين بعد اللقاء ما يشير إلى ذلك الضعف وعمق القلق الروسي من استمرار توتر العلاقات بين البلدين: وبدأ الرئيس الروسي كلمته في المؤتمر الصحفي بالإقرار بتدهور العلاقات الأمريكية الروسية في السنوات الأخيرة. وقال: ("من المعروف أنه لم تُعقد أي قمم بين روسيا والولايات المتحدة منذ أربع سنوات، وهي فترة طويلة. كانت هذه الفترة صعبة للغاية على العلاقات الثنائية. ولنكون صريحين، لقد وصلت إلى أدنى مستوى لها منذ الحرب الباردة. أعتقد أن هذا لا يعود بالنفع على بلدينا والعالم أجمع". وأضاف: "لقد طال انتظار عقد لقاء شخصي بين رئيسي الدولتين". وقال بوتين: "عُقدت المفاوضات في أجواء من الاحترام والبناء والاحترام المتبادل وكانت شاملة ومفيدة للغاية". CNN عربية، ١٦/٨/٢٠٢٥)

٩- والخلاصة فإنه بإنعام النظر وبتدبر مجريات اللقاء بين ترامب وبوتين وما تناولته وسائل الإعلام يمكن القول بأن ما تناوله لقاؤهما هو الأمور التالية:

أ- أوكرانيا: وهو الموضوع الأبرز وإن لم يكن الوحيد ولكنه الأشهر والأكثر سخونة، ورغم صلابة المطالب الأمنية الروسية والمتمثلة بإبعاد أوكرانيا عن الناتو وعدم امتلاكها لجيش قوي يهدد روسيا إلا أن اتفاقاً واضحاً قد خطّت القمة خطوطه العريضة، وتمثل من إحدى جوانبه بتعهد روسيا المستقبلي بعدم الاعتداء على أوكرانيا: (وأكد بوتين أنه يتفق مع ضرورة ضمان أمن أوكرانيا، وقال: "أتفق مع (الرئيس الأمريكي دونالد) ترامب على ضرورة ضمان أمن أوكرانيا، ونحن بالطبع مستعدون للعمل على ذلك". وأضاف: "آمل أن يُسهم الاتفاق الذي توصلنا إليه معاً في تحقيق هذا الهدف، وأن يُمهّد الطريق نحو السلام في أوكرانيا". CNN عربية، ١٦/٨/٢٠٢٥) ، وما يؤكد أيضاً وجود اتفاق أن الرئيس الأمريكي يعطي اجتماعه مع بوتين علامة ١٠ من ١٠ (سكاي نيوز، ١٦/٨/٢٠٢٥). وتبريد أمريكا ساحة الحرب في أوكرانيا تمهيداً لوقفها، وهذا يقتضي تعهداً أمريكياً بإبطاء الدعم العسكري الأمريكي والغربي للجيش الأوكراني بالتدريج، ثم إعلان وقف إطلاق النار والذي ربما يكون من خلال قمة تالية تجمع الرئيسين مع رئيس أوكرانيا زيلينسكي خلال أسابيع، ثم السير بالحل في أوكرانيا على نار هادئة، وربما على مدار سنوات.. أي أن أمريكا تؤجل الحل النهائي وتريد السرعة في وقف إطلاق النار، وأن يكون الحل النهائي على مدار أعوام طويلة تحمل خلالها أمريكا أوكرانيا على التنازل عن الأراضي والحدود بقدر التنازلات الروسية لأمريكا في الملفات الأخرى، وكأنها تسيل لعاب روسيا باعترافها بحدود السيطرة الروسية في أوكرانيا بشروط يجب على روسيا تلبيتها وترضي أمريكا بها.

ب- إعادة تطبيع العلاقات الأمريكية الروسية: وهذه العملية وإن كانت قد بدأت منذ لقاء إسطنبول في نيسان ٢٠٢٥ إلا أنه يتوقع أن تأخذ هذه زخماً، والراجح أن يكون زخماً ظاهراً بعد الاجتماع الثاني بين البلدين والذي يمكن أن تنضم إليهما فيه أوكرانيا بقصد إعلان وقف إطلاق النار. وتطبيع العلاقات يعتبر ضرورة ملحة لأمريكا لفتح المفاوضات في الملفات الاستراتيجية الأخرى.

ج- سباق التسلح والقوة الاستراتيجية: من الراجح للغاية نظراً لحاجة الطرفين لها أن تفتح وبشكل عاجل مفاوضات التسلح والقوة الاستراتيجية النووية والصاروخية، والراجح أن روسيا توافق اليوم على شرط أمريكا السابق بأن تنضم الصين لهذه المفاوضات، فتكون ثلاثية الأطراف، وذلك أن الاتفاقات الروسية الأمريكية قبل ذلك كانت استمراراً لاتفاقات بين عملاقين عسكريين منذ عقود، وقطعتها أمريكا لأنها تريد ضم العملاق الصيني إليها، خاصة وأن الصين اليوم تقوم بتنفيذ برامج تسليح نووية من شأنها أن تضعها في مصاف العملاقين قريباً، إذ إن برنامجها النووي يقود لامتلاكها نحو ألف رأس نووي بحلول سنة ٢٠٣٠، أي أنها قد تجاوزت ومنذ سنوات القوى النووية المتوسطة كبريطانيا وفرنسا.. وعليه فإن الراجح أن كل أسباب حرج روسيا من دعوة الصين للمشاركة في المفاوضات الروسية الأمريكية بخصوص الأسلحة الاستراتيجية قد زالت. وهذا يمثل خطوة لأمريكا على طريقها لتفكيك التحالف الروسي الصيني.. ولكل ذلك فإن الراجح أن أمل أمريكا بتفكيك تحالف روسيا مع الصين كبير، ولكن دون طرقه بشكل مباشر فتجرح بذلك مشاعر روسيا، بل بخطوات تقارب مع روسيا لإضعاف التحالف الصيني الروسي بالتدريج.

١٠- وأخيراً فإنه من المؤلم أن تتحكم دول الكفر في العالم فيلتقي رؤساؤها ويتباحثون ويخططون.. وأمة الإسلام خير أمة أخرجت للناس قاعدة لا أثر لها في الأحداث الدولية بل حتى التحكم المستقل في قضاياها ليس في مقدورها بل يدار بأيدي الكفار المستعمرين!!

إن المشكلة هي أن هذه الأمة التي تناهز المليارين جسم بلا رأس، فالخلافة التي تجمعها ليست قائمة والخليفة الذي يرعى شئونها ويقاتل من ورائه ويتقى به غير موجود! ومع ذلك فالخلافة عائدة بإذن الله بوعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ، ولكن سنة الله اقتضت بأن لا ينزل ملائكة من السماء يقيمون لنا الخلافة والأمة قاعدة لا تعمل لإقامتها، بل ينزل الله الملائكة تساعدنا ونحن نعمل.. وإن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يدعو الأمة للعمل معه لإقامتها، وعندها يعز الإسلام والمسلمون ويذل الكفر والكافرون ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

في الخامس والعشرين من صفر الخير ١٤٤٧هـ
١٩/٨/٢٠٢٥م

تتمة كلمة العدد: مخطط حدود الدم وجريمة انفصال دارفور

شكلت سلطة إقليمية في دارفور، ما يعني وضع دارفور في وضع خاص ميزت به عن بقية السودان. وهذا الذي حدث للجنوب سابقا قبل الانفصال.

ومما يؤكد تنفيذ مخطط تمزيق السودان تصريحات الرئيس المخلوع البشير وأركان حكمه بذلك؛

ففي ٢٥/١١/٢٠١٧م نشر موقع سبوتنيك الروسي حوارا مع الرئيس البشير أثناء زيارته لروسيا وكان مما صرح به: (وقال الرئيس السوداني في مقابلة مع وكالة سبوتنيك، إن "الضغط والتآمر الأمريكي على السودان كبير... وتحت الضغوط الأمريكية انفصل جنوب السودان، يعني السودان انقسم. وشدد البشير على أن "الانقسام كان بضغط وتآمر أمريكي، والخطة الأمريكية هي تدمير السودان وتقسيمه إلى ٥ دول").

ونشرت وكالة الأناضول بتاريخ ١٣/٤/٢٠١٧م (قال وزير الخارجية السوداني، إبراهيم غندور، اليوم الخميس، إن "فصل الجنوب كان في الأساس مؤامرة لكننا قبلنا بها". وذلك في اللقاء الصحفي الذي عقده وزير الخارجية غندور في المطار ردا على وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف. وكان لافروف قال خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الأمريكي ريكس تيرلسون، أمس الأربعاء، إن "إدارة أوباما طلبت من حكومة عمر البشير الموافقة على تقسيم السودان إلى جزئين لمعالجة مشكلتها مقابل عدم تقديمه إلى المحكمة الجنائية الدولية". وأضاف أن "إدارة أوباما طالبت وقتذاك من الحكومة الروسية الحصول على موافقة الرئيس السوداني على الانفصال بالرغم من أنهم كانوا يرغبون رؤيته محاكماً أمام المحكمة الجنائية". وزاد: "انفصال الجنوب كان مشروعاً أمريكياً من قبل إدارة أوباما".

وبتاريخ ٢١/١١/٢٠١٨م أوضح وزير خارجية السودان الدرديري محمد أحمد في حوار مع قناة فرانس٢٤، فقال إن بلاده "ساعدت أمريكا في حل أكبر معضلة في المنطقة وهي جنوب السودان".

لذلك بدأت حرب ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٣م بشكل مريب بين قوتين هما في الأساس صنيعة لجهة واحدة يتبع قادتها للنفوذ الأمريكي. ثم تسارعت الأحداث مع انسحابات الجيش أمام قوات الدعم السريع دون أسباب مقنعة. إلى أن وصلت الأحداث إلى احتلال كل مدن دارفور والآن تُحاصَر الأخيرة. ثم إنشاء حكومة منفصلة عن جسم البلاد ما يؤكد النية المبيتة لهذا المخطط القذر.

إن كل الأدلة والشواهد تؤكد أن عملاء أمريكا في السودان يعملون بقوة لتنفيذ مخطط تمزيق السودان مستغلين هذه الحرب وعدم وعي أهل البلاد على هذا المخطط القذر.

وجب على أهل السودان وخاصة أهل القوة والمنعة فيهم من ضباط الجيش وقادة الأمة ووجهائها بأن يقفوا سدا منيعا أمام هذا المخطط، ولا يكون ذلك إلا بتبني مشروع مبدئي يفضح هذا المخطط ويتبنى مصالح الأمة، ولا يكون ذلك إلا بمشروع الإسلام العظيم ودولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. فبها وحدها الحل والعلاج والمخرج. وأثم من انشغل بغيرها ومات دون بيعة شرعية لخليفة راشد يقيم الدين ويطبق الشرع، يقول النبي ﷺ: «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». أخرجه مسلم ■

*** مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان**

الأفغان بين مطرقة السياسة الباكستانية وسندان الأجندة الإقليمية

بقلم: الأستاذ بلال المهاجر – ولاية باكستان

منذ عام ٢٠٢٣، كثّفت باكستان عمليات ترحيل اللاجئين الأفغان، في خطوة تهدف إلى ممارسة الضغط على حكومة طالبان، لإخضاعها التام لإرادة أمريكا. وترتبط موجات نزوح الأفغان إلى باكستان بجذور تاريخية تعود إلى حقبة الجهاد ضد الاتحاد السوفيتي في ثمانينات القرن الماضي، والحرب الأهلية التي أعقبتها، ثم احتلال أمريكا لأفغانستان خلال الفترة (٢٠٠١–٢٠٢١). وقد شكّلت باكستان تاريخياً عمقاً استراتيجياً لمسلمي أفغانستان، بفضل الروابط القبلية الوثيقة الممتدة عبر ما يُعرف بـ"خط دوراند".

وبحسب إحصاءات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بلغ عدد اللاجئين الأفغان في باكستان ذروته عام ٢٠٠٢ بنحو ثلاثة ملايين شخص، بينهم حوالي ١,٣٥ مليوناً مسجّلين رسمياً. وعلى مدى العقدين الماضيين، واصلت باكستان عمليات الترحيل بوتيرة متفاوتة، فيما تشير تقديرات مجموعة الأزمات الدولية إلى أن اللاجئين الأفغان في باكستان ينقسمون إلى ثلاث فئات:

١. حاملو بطاقات "إثبات التسجيل "(PoR) الصادرة عن المفوضية

٢. حاملو "بطاقات المواطن الأفغاني "(ACC) الصادرة عن الحكومة الباكستانية

٣. أعداد كبيرة بلا أي وثائق رسمية

وقد مرّت سياسة باكستان تجاه اللاجئين الأفغان بثلاث مراحل رئيسية:

المرحلة الأولى: مرحلة الجهاد الأفغاني ضد الاتحاد السوفيتي (الثمانينات وما بعدها): خلال الغزو السوفيتي لأفغانستان، فتحت باكستان حدودها أمام اللاجئين الأفغان، انسجاماً مع استراتيجية أمريكا التي سعت لتحويل أفغانستان إلى فيتنام الاتحاد السوفيتي. وقد استُخدم هؤلاء اللاجئون لتشكيل وحدات قتالية وتدريبهم فيما عُرف بـ"المجاهدين الأفغان" لتنفيذ عملياتهم ضد القوات السوفيتية. وبقيت الحدود مفتوحة حتى بعد انسحاب السوفييت عام ١٩٨٩، مع فرض الحد الأدنى من الضوابط لتجنّب أي صدام مع أفغانستان.

المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١: مع وصول الرئيس برويز مشرف الموالي لأمريكا، تغيّرت سياسة باكستان جذرياً تجاه الأفغان؛ فالمقاتلون الذين كان يُحتفى بهم باتوا يُصنّفون "إرهابيين". وأصبحت باكستان مطالبة بدعم غزو أمريكا لأفغانستان، ومنع القبائل البشتونية من تقديم الدعم لطالبان. أغلقت الحدود جزئياً، وبدأت حملات إعلامية تربط اللاجئين بالجريمة والمخدرات، كما أُجريت تعديلات قانونية ألغت الوضع الخاص للمناطق القبلية، وأدمجتها في إقليم خيبر بختونخوا. وكان الهدف مزدوجاً: ملاحقة قادة المجاهدين المتخفّين بين اللاجئين، وإحداث شرخ دائم بين المسلمين على جانبي الحدود لإحباط أي مشروع وحدة إسلامية، خاصة تحت مظلة الخلافة التي يرعب اسمها الغرب وأعوانه.

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد الانسحاب الأمريكي: أدّى انسحاب أمريكا في آب/أغسطس ٢٠٢١ إلى تصاعد التوتر بين القبائل البشتونية على جانبي الحدود، التي حمّلت باكستان مسؤولية الدمار الواسع الذي لحق بمناطقها خلال العمليات العسكرية منذ عام ٢٠٠٢. ومع استئناف حركة طالبان باكستان هجماتها ضد الجيش الباكستاني رداً على الملاحقات العسكرية وتهميش مناطقهم، شدّدت السلطات إجراءاتها الأمنية، وجعلت من ملف اللاجئين أداة ضغط على طالبان الأفغانية، لترسيخ الانقسام بين الشعبين.

السياسة الراهنة: بدأت المرحلة الأولى من خطة الترحيل الجديدة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣، مستهدفة نحو ١,٣ مليون أفغاني لا يحملون وثائق قانونية. وبحلول شباط/فبراير ٢٠٢٥، كانت باكستان قد رحّلت أكثر من ٨٠٠ ألف منهم قسراً. وفي كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥، أُجبر الأفغان المقيمون في إسلام آباد وراولبندي على المغادرة قبل ٣١ آذار/مارس، مع اشتراط الحصول على شهادة عدم ممانعة شبه مستحيلة. وفي آذار/مارس، ألغت وزارة الداخلية بطاقات الإقامة (ACC) وأمرت أصحابها بالمغادرة قبل نهاية الشهر، كما توقفت عن تجديد بطاقات إثبات التسجيل (PoR) بعد ٣٠ حزيران/يونيو، ما يهدد بترحيل ١,٦ مليون لاجئ إضافي. ووفقاً لمنظمة العفو الدولية، رحّلت باكستان قسراً ما لا يقل عن ٨٤٤,٤٩٩ أفغاني بين تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣ وشباط/فبراير ٢٠٢٥، ومدّدت الموعد النهائي لترحيل الباقين حتى الأول من أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥.

وهكذا، فإن الدولة الباكستانية، التي قامت أصلاً على أساس تجميع المسلمين في شبه القارة الهندية ضمن كيان ذي أغلبية مسلمة، تقوم اليوم بترحيل مسلمين فرّوا من ويلات الحروب التي شنّها الاتحاد السوفيتي ثم الولايات المتحدة على أفغانستان وأهلها، متجاهلةً حقيقة أن المسلمين أمة واحدة، لا فرق بين أفغاني وباكستاني إلا بالتقوى، كما قال رسول الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ: أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى» رواه أحمد.

إن النظام القُطري الذي فرضه الاستعمار الغربي إنما وُجد لزرع الأزمات الحدودية داخل البلاد الإسلامية، وإهدار الموارد في حراسة الحدود بدلاً من توجيهها للجهاد. فعلى سبيل المثال، أنفقت باكستان ٥٠٠ مليون دولار على بناء سياج حدودي على خط دوراند، بدلاً من استثمارها في تدريب المقاتلين لتحرير كشمير. كما أن تشديد سياسات الحدود واللاجئين بدأ يزرع شعور الكراهية تجاه باكستان وأهلها في أفغانستان، وأضر بالتجارة بين البلدين ومع آسيا الوسطى. وبذلك، فإن الخلافات التي تولدها عمليات الترحيل القسري تخدم مصالح أعداء الأمة، وفي مقدمتهم أمريكا والهند، وتعيق أي تقارب أو وحدة بين باكستان وأفغانستان.

وأخيراً، يجب التذكير بأنه لا وجود لمفهوم "اللاجئ" في الإسلام: فالمسلمون أمة واحدة، والمسلم يتنقل بين أقطار البلاد الإسلامية كما يتنقل المرء بين حجرات منزله الواحد، وإن الأمن والاستقرار لا يتحققان بتقسيم الأمة إلى دويلات تفصلها الحدود السياسية الاستعمارية، بل بالعقيدة الإسلامية والالتزام الشرعي. وغياب الدولة العقائدية السياسية التي توحّد الأمة هو السبب الجوهري للفوضى التي تعيشها باكستان وسائر بلاد المسلمين. ومن هنا، فإن العمل لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ضرورة أمنية كما هو واجب شرعي ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ ■

يا أهل السودان لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين

كشف موقع سودان تريبون، نقلاً عن مصادر دبلوماسية غربية، تفاصيل دقيقة حول لقاء سويسرا الذي عُقد قبل أيام بين البرهان، ومستشار الرئيس الأمريكي للشؤون العربية والأفريقية، مسعد بولس. وتكتمت الدوائر الرسمية السودانية والأمريكية على تفاصيل الاجتماع الذي عُقد بمدينة زيورخ في ١١ آب/أغسطس الجاري واستمر لنحو ثلاث ساعات. وقالت المصادر الموثوقة، إن المناقشات الأولية بين الرجلين ومرافقيهما، تناولت تسليم المساعدات الإنسانية، ووقف الأعمال العدائية، وبدء عملية سياسية تشمل المدنيين فقط، مع استبعاد جميع الأطراف المتحاربة، بما في ذلك الحركات المسلحة والقوات المساندة. وكشفت المصادر أن المباحثات تطرقت إلى جوانب متعددة، أحدها مسار سري يتعلق بمستقبل الحركات المسلحة وقوات الدعم السريع، وحماية مستقبل الجيش نفسه من التدخل السياسي. (سمارت الإخبارية)

: يبدو أن المشهد السياسي يسير نحو انفصال دارفور بصورة متسارعة، فكل المؤشرات تدل على ذلك، وأبلغ دليل هو لقاء البرهان الذي عقد في سويسرا قبل أيام والذي يؤكد ما ذهبنا إليه، فهذه التسريبات التي نقلتها صحيفة سودان تريبون، وغيرها من الوكالات، والتي قالت إن المباحثات تطرقت إلى جوانب متعددة، أحدها مسار سري يتعلق بمستقبل الحركات المسلحة وقوات الدعم السريع وحماية مستقبل الجيش نفسه من التدخل السياسي، يراد منها تذويب الحركات المسلحة التي تتبع أوروبا. وبعد وصول البرهان بأيام شرع في تنفيذ ما اتفق عليه مع المبعوث الأمريكي حيث أصدر قرارا بإخضاع جميع القوى المسلحة المساندة للجيش من حركات مسلحة ومستنفرين... الخ لقانون القوات المسلحة السودانية. فيا أهل السودان لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين، فقد دقتم مرارة انفصال الجنوب حيث ذهبت معظم موارد البلاد (٨٠٪ من البترول)، والآن الصراع على أشده على الموارد الموجودة في دارفور. فالكفار يسيل لعابهم على ثرواتنا، فلماذا تسمحون لهم باستغلال مواردكم وأنتم تعيشون الفقر المدقع؟! ألم يأن بعد أن نطبق شرع ديننا ونقيم أحكام ربنا ونوحد بلادنا وتوزع ثرواتنا ومواردنا وفق أحكام الإسلام؟

هل بدأ طي ملف قضية الصحراء المغربية وتصفيته دوليا؟

بقلم: الأستاذ مناجي محمد

شكلت قضية الصحراء في بلاد المغرب ترجمة عملية لاستراتيجية خرائط الموت الاستعمارية وحدود الدم التي خطها المستعمر وبؤر التوتر الملغومة التي زرعها لتمزيق بلاد المسلمين.

فقد كانت قضية الصحراء أداة من أدوات أمريكا لاختراق منطقة الغرب الإسلامي لانتزاعه من نفوذ المستعمر الأوروبي، وبؤرة توتر لإيجاد حالة من فراغ الأمن وانعدام الاستقرار توفر لأمريكا ذرائع التدخل لبسط نفوذها الاستعماري. فكانت قضية الصحراء صناعة أمريكية بامتياز خلال منتصف السبعينات من القرن الماضي، وكانت أمريكا تمسك بخيوطها السياسية عبر مجلس الأمن فأدرجتها تحت بند تصفية الاستعمار وتداولتها اللجنة الرابعة (لجنة تصفية الاستعمار) لهيئة الأمم، وعسكريا عبر البوليساريو وبعثة المينورسو بالصحراء.

وكان ملف الصحراء في يد أمريكا أداة من أدوات الصراع الاستعماري مع أوروبا، حتى كانت إدارة ترامب في ولايته الأولى وأسلوبها المستحدث لاختراق المنطقة، عبر وجودها المباشر والمكثف سياسيا واقتصاديا وعسكريا في الصحراء المغربية بوابة الساحل وأفريقيا وباباً مشرعا على بلاد المغرب الإسلامي؛ سياسيا عبر قنصليتها التي ستدير الملفات الاستعمارية الحارقة ببلاد المغرب والساحل وجنوب الساحل، واقتصاديا عبر شركاتها الاستعمارية التي ستشرف على نهب ثروات تلك الأرض البكر من فوسفات وغاز وبترول ومعادن ومناجم نادرة، وعسكريا عبر إيجاد مرتكز لقيادتها العسكرية في أفريقيا "أفريكوم"، ومناورات الأسد الأفريقي الدورية بالمغرب ودول الجوار، عطفا على توظيف الملف في اتفاقيات أبراهام الرامية إلى دمج كيان يهود في كل المنطقة عبر التطبيع الشامل. وساعد على هذا التحول الاستراتيجي الأمريكي بشأن قضية الصحراء وصول الاستعمار الأمريكي لليبيا ومنطقة الساحل بوابتي المغرب الإسلامي. فكان قرار اعتراف ترامب بمغربية الصحراء رسمياً في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٠ عبر بيان رسمي صادر عن البيت الأبيض. وجاء الاعتراض الحاد الأوروبي على هذا الاعتراف ترجمة للصراع الاستعماري بين الطرفين، انتهى مؤخرا بخضوع أوروبي تام جراء الضربات الأمريكية التي تلقاها في أفريقيا عطفا على افتقار أوروبا لسياسة خارجية موحدة تواجه بها الزحف الاستعماري الأمريكي، ومع عودة ترامب لرئاسة أمريكا تأكد الأمر.

فقد توالت مواقف الدول الغربية الكبرى ذات التأثير في الموقف الدولي في دعم الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية (ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، إسبانيا) وكذلك الدول الفاعلة في الاتحاد الأوروبي كهولندا وبلجيكا والبرتغال، ثم كان موقف بريطانيا الأخير لتأكيد تأييدها المسبق في ١ حزيران/يونيو ٢٠٢٥، وخلال زيارة وزير خارجيتها ديفيد لامي إلى الرباط، وقع مع نظيره المغربي ناصر بوريطة بياناً مشتركاً، أعلنت فيه بريطانيا دعمها لخطة الحكم الذاتي بوصفها "الأساس الأكثر مصداقية وواقعية وديمومة" لحل النزاع.

ترجم هذا الموقف الدولي تجاه قضية الصحراء المغربية بافتتاح ٢٩ قنصلية بولايتي العيون والداخلة بالصحراء كاعتراف بسيادة المغرب، كما تم تعديل وتكييف مهام المينورسو لتتماشى مع الخط الجديد في إقرار الحكم الذاتي كحل، فقد أقرّ مجلس الأمن القرار ٢٧٥٦ الذي جدد فيه تفويض المينورسو حتى ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥، مع تركيز واضح على ضرورة التوصل إلى "حل سياسي واقعي ومقبول للطرفين" وليس الاستفتاء كما كان مطروحا من قبل. وفي نيسان/أبريل ٢٠٢٥ علّق مندوبون غربيون (أمريكا، فرنسا، بريطانيا) وبعض الدول الأفريقية بأن الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية يمثل "الخيار الوحيد الجاد والعملي" وذلك أثناء مناقشة تجديد مهام المينورسو، ما جعل الخطاب الأممي يتماهى بقوة مع مشروع الحكم الذاتي بدلاً من خطة الاستفتاء.

ثم جاء التأكيد الجديد من ترامب في ولايته الحالية في رسالة تهنئة رسمية موجهة إلى الملك محمد السادس بمناسبة ذكرى العرش ٢٠٢٥ جدد فيها اعتراف أمريكا بسيادة المغرب على الصحراء ودعم خطة الحكم الذاتي كحل وحيد قابل للتطبيق، وأشار إلى أن هذا الموقف يعكس "شراكة قوية ودائمة بين الولايات المتحدة والمغرب، تشمل التعاون في مجالات السلام والأمن الإقليمي ومكافحة الإرهاب والتوسع التجاري ضمن إطار ما يُعرف بـ اتفاقات أبراهام".

هذا التحول الاستراتيجي الأمريكي المتعلق بقضية الصحراء وتأثيره الضاغط على دول أوروبا الفاعلة فيها وتأييده التام من طرف بريطانيا صاحبة النفوذ في المغرب والجزائر كان خادما لبدء طي ملف قضية الصحراء المغربية وتصفيته دوليا، ترجمه خطاب العرش الأخير لملك المغرب محمد السادس الذي قال فيه "نعتز بالدعم الدولي المتزايد لمبادرة الحكم الذاتي، كحل وحيد للنزاع حول الصحراء المغربية، وفي هذا الإطار، نتقدم بعبارات الشكر والتقدير للمملكة المتحدة الصديقة، والبرتغال، على موقفهما البناء، الذي يساند مبادرة الحكم الذاتي، في إطار سيادة المغرب على صحرائه، ويعزز مواقف العديد من الدول عبر العالم"، ومما قاله كذلك "حرصت دوما على مد اليد لأشقائنا في الجزائر، وعبرت عن استعداد المغرب لحوار صريح ومسؤول". وكان بمثابة إعلان على انخراط الأطراف المحلية المعنية بالقضية (المغرب والجزائر) في تصفية الملف خدمة للمستعمر البريطاني صاحب النفوذ والتأثير في السياسة الخارجية للنظامين.

وبدأت الساحة السياسية في الجزائر تثير قضايا الضغط الدولي والعزلة الدبلوماسية كمبررات لتغيير المسار تدريجيا، تزامنا مع تخفيف حدة الخطاب الرسمي وذلك ما كشفته بيانات الخارجية ٢٠٢٤-٢٠٢٥، وبدأ الحديث رسميا حول "دعم حل سياسي شامل وعادل" بدل الحديث القديم عن تصفية الاستعمار وإنهاء العدوان، كما ظهرت إلى السطح مبادرات دبلوماسية للوساطة والمصالحة سواء من طرف قطر، أو بقيادة الدبلوماسي السابق في الأمم المتحدة جمال بن عمر في تموز/يوليو ٢٠٢٥. وتم مؤخرا تعيين قنصلين في وجدة والدار البيضاء رغم القطيعة الدبلوماسية منذ ٢٠٢١، وكلها مؤشرات على تحول تدريجي للنظام الجزائري لركوب قطار تصفية ملف قضية الصحراء، ويعزز ذلك تقليص المخصصات المالية للبوليساريو لسنة ٢٠٢٥ من ١٨٠ مليون دولار إلى أقل من ١٢٠ مليون دولار، أي بتخفيض يزيد عن ٣٠٪ بحسب مشروع قانون المالية ٢٠٢٥. يعني أن قرار تصفية ملف الصحراء والانخراط فيه تم من صاحب النفوذ وعلى الأنظمة الوظيفية تنفيذ المهمة.

هي قضايانا أيها المسلمون بيد ألد أعدائنا تحولت بفعل رويبضاتنا لمشاريع لخدمة الاستعمار ومقايضته على حرب إسلامنا والخنوع للكيان الغاصب عبر اتفاقيات أبراهام ونهبا لثرواتنا باسم التوسع التجاري! ■

لا خلاص للبشرية كلها إلا بتطبيق الإسلام

إنه لا خلاص للبشرية كلها إلا بتطبيق الإسلام في دولته دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، تنظر إلى المشكلة الاقتصادية نظرة صحيحة، فتعالجها علاجاً صحيحاً. فتبني رؤيتها للمعالجات على أساس أن حاجات الإنسان محدودة بينما الموارد ومنها الغذاء غير محدودة: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾، وتحسن توزيع الملكيات والثروات، فلا يبقى المال دولة بين الأغنياء فقط، وتمنع احتكار السلع، وتعطي كل ذي حق حقه فلا يتملك الأغنياء فقط الأراضي الشاسعة، وإنما تُعطى لمن يحييها وتعينه الدولة على إحيائها، يقول النبي ﷺ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَوَاتاً فَهِيَ لَهُ».

إن المعالجات التي يملكها الإسلام فوق كونها هي فقط العلاج الناجح والوحيد للأزمات الاقتصادية، فهي معالجات توافق ما في فطرة الإنسان من عجز واحتياج إلى الخالق المدبر. وإن العالم كله اليوم ليتطلع إلى من ينقذه من شقاء الرأسمالية وجشعها. لقد حكمت الخلافة فعدلت وكانت خير مثال طبق ونجح في علاج كل مشكلات البشر، حتى إن من خلفائنا من قال "انثروا القمح على رؤوس الجبال كي لا يُقال جاع طير في بلاد المسلمين"، وهذا الفاروق رضي الله عنه لما أصاب الناس القحط في عام الرمادة كان لا ينام الليل إلا قليلاً، فكان أول من جاع وآخر من أكل عندما شبع الناس، وكان خلفاء بني عثمان يجعلون أوقافاً خاصة للطيور الهائمة تبتنى منها أعشاشاً وتزود بالطعام، هذا هو عمل دولة الخلافة للطيور الهائمة فكيف بالبشر؟